# جامعة الدول العربية والقضية اليمنية: التحديات الدبلوماسية والسياسية 1945–1967

**أ.م.د. محمود احمد خضر المعماري**
**المديرية العامة لتربية نينوى**

**الملخص:**

يتحدث هذا البحث عن دور جامعة الدول العربية في التعامل مع القضية اليمنية خلال المدة من 1945 إلى 1967، إذ كانت جامعة الدول العربية تؤدي دورا فاعلا أساسيا في دعم اليمن لمواجهة الاحتلال البريطاني. ومن خلال سلسلة من القرارات والمبادرات الدبلوماسية، سعت جامعة الدول العربية إلى توجيه الدعم السياسي والإنساني لليمن، مع التركيز على التصدي للاعتداءات البريطانية على المدن والقرى اليمنية في الجنوب، وعلى الرغم من المحاولات الدبلوماسية والتأكيد على ضرورة تطبيق المعاهدات بين اليمن وبريطانيا، استمرت الأعمال العدوانية البريطانية حتى عام 1962، ومن خلال مواقفها السياسية، دعمت جامعة الدول العربية الى استقلال اليمن، إذ قدمت الدعم للمجاهدين اليمنيين ونددت بالممارسات الاستعمارية، وسعت الجامعة إلى تشكيل كيان موحد في الجنوب اليمني لمواجهة الاحتلال البريطاني، في محاولة لتوحيد الجهود الوطنية والسياسية. وعكس هذا البحث الجهود المستمرة التي بذلتها جامعة الدول العربية لدعم اليمن ضد الاحتلال البريطاني، مع التركيز على المواقف الدبلوماسية والمساعي السياسية التي بذلت لتحقيق استقلال اليمن ووقف الاعتداءات على الأراضي اليمنية.

**الكلمات المفتاحية:** الحركات، الوطنية، الاستقلال، الاستعمار، التحرر.

# The Arab League and the Yemeni Issue: Diplomatic and Political Challenges 1945-1967

**Prof.Dr. Mahmood Ahmed Khader Al-Maamari**
General Directorate of Education in Nineveh

**Abstract:**

This research deals with the role of the League of Arab States in dealing with the Yemeni issue during the period from 1945 to 1967, where the League of Arab States was a major player in supporting Yemen in the face of the British occupation. Through a series of diplomatic decisions and initiatives, the League sought to direct political and humanitarian support to Yemen, with a focus on confronting British attacks on Yemeni cities and villages in the south. Despite diplomatic

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

attempts and the emphasis on the need to implement treaties between Yemen and Britain, British aggression continued until 1962. Through its political positions, the League of Arab States supported the independence of Yemen, providing support to Yemeni mujahideen and denouncing colonial practices. The League also sought to form a unified entity in southern Yemen to confront the British occupation, in an attempt to unify national and political efforts. In conclusion, this research reflects the continuous efforts made by the League of Arab States to support Yemen against the British occupation, with a focus on the diplomatic positions and political endeavors made to achieve Yemeni independence and stop attacks on Yemeni lands.
**Keywords:** movements, nationalism, independence, colonialism, liberation.

**المقدمة:**

احتلت بريطانيا الأجزاء الجنوبية من اليمن عام 1839، وكان له تأثير كبير على الوضع السياسي والاجتماعي في المنطقة. وكانت بريطانيا قد قررت أن تكون عدن نقطة استراتيجية في الطريق التجاري البحري بين أوروبا وآسيا، وهو ما دفعها للتمدد في المناطق الجنوبية من اليمن، وكذلك الاجزاء الشمالية من البلاد، وكانت هناك سيطرة عثمانية على بعض المناطق اليمنية، ولاسيما في شمال اليمن، وكان هناك تعاون بين السلطتين العثمانية والبريطانية في تقسيم البلاد، مما خلق انقساما وهميا بين الشمال والجنوب. وكان لذلك التقسيم عواقب سياسية وجغرافية عميقة، إذ أعطى كل جزء من اليمن علاقات دولية مختلفة، ولاسيما بريطانيا التي كانت هي القوة المسيطرة في الجنوب، في حين كانت الدولة العثمانية تتحكم في الشمال حتى بداية القرن العشرين. ولم تنته تداعيات ذلك التقسيم مع الاستقلال اليمني عام 1967، إذ ظلت الوحدة الوطنية في اليمن هدفا صعب المنال في ذلك الوقت.

وشكل ذلك الاحتلال والتقسيم الوهمي البريطاني العثماني، أساسا لفهم تطور العلاقات اليمنية في القرن العشرين، وتأثير ذلك الوضع على الجهود اللاحقة نحو الوحدة الوطنية في اليمن، ولذلك فإن هذا المبحث يركز على الدور الذي قامت به جامعة الدول العربية تجاه الاحتلال البريطاني للأجزاء الجنوبية من اليمن؛ كون ذلك الاحتلال وقع على دولة ساهمت في إنشاء جامعة الدول العربية.

تم تقسيم البحث الى اربع فقرات رئيسة تم التطرق في **الفقرة الأولى** الى موقف الجامعة العربية من الاحتلال البريطاني للجنوب اليمني 1945–1967، وتحدثت **الفقرة**

**الثانيــة** عـن موقـف الجامعـة العربيـة تجـاه الاتحـاد الفـدرالي 1954-1958 وتطرقـت **الفقـرة الثالثــة** الــى موقـف الجامعـة العربيــة مـن الاتحـاد الفـدرالي1959-1963 وتناولـت **الفقــرة الرابعــة** جامعــة الــدول العربيــة وكفــاح الشــعب اليمنــي قبــل قيــام ثــورة 26 أيلــول 1962-1967 وخاتمـة بالنتـائج التـي توصـل إليهـا الباحـث وقائمـة بالمصـادر والمراجـع والـدوريات التي أغنت البحث بالمعلومات القيمة.

**مشكلة البحث:**

حـددت مشـكلة البحـث فـي دور جامعـة الـدول العربيـة فـي دعـم القضـية اليمنيـة، ولاسـيما فـي المـدة مـا بـين 1945 و1967، فـي مواجهـة الاحـتلال البريطـاني. وكيـف تعاملـت الجامعــة مــع الاعتــداءات البريطانيــة علــى الجنــوب اليمنــي؟ ومــا المبــادرات السياسـية والدبلوماسـية التـي قـدمتها لمسـاندة الـيمن؟ وهـل كانـت هـذه المسـاعي فعالـة فـي حـل النـزاع أو تحسـين الوضـع فـي الـيمن؟ وكيـف أثـرت هـذه الجهـود علـى مواقـف الـدول العربية الأخرى والمجتمع الدولي؟

**هدف البحث:**

يهـدف هـذا البحـث إلـى تحليـل دور جامعـة الـدول العربيـة فـي دعـم القضـية اليمنيـة خـلال المـدة بـين 1945 و1967، باسـتعراض الأحـداث والمواقـف السياسـية التـي اتخـذتها الجامعة، سواء عبر القنوات الدبلوماسية أو باتخاذ مواقف سياسية مشتركة.

**أولا: موقف الجامعة من الاحتلال البريطاني للجنوب اليمني1945-1967**

بعـد اسـتقلال الـيمن عـن الحكـم العثمـاني عـام 1918، اسـتمرت الاعتـداءات البريطانيـة علـى المحميـات الجنوبيـة والمنـاطق الشـمالية فـي الـيمن، التـي كانـت تحـت السـيطرة البريطانيـة. وبهـدف تعزيـز التعـاون بـين الـدول العربيـة ومسـاندة قضـايا التحـرر فـي المنطقــة تأسســت جامعــة الــدول العربيــة عــام 1945[1]، ومنــذ تأسيســها، لــم يتوقــف الاحـتلال البريطـاني فـي جنـوب الـيمن عـن انتهـاج سياسـة القمـع والاضـطهاد، بـل اسـتمرت

(1) وهي منظمة إقليمية تهدف إلى تعزيز التعاون بين الدول العربية والدفاع عن القضايا المشتركة، تأسست جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945، وذلك بعد توقيع معاهدة إنشاء الجامعة من قبل سبع دول عربية هي: مصر، والعراق، والأردن، والسعودية، ولبنان، وسوريا، واليمن. تم تأسيسها بهدف تعزيز التعاون بين الدول العربية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وسعت إلى تعزيز وحدة الصف العربي والعمل المشترك في مواجهة التحديات الخارجية والتعامل مع القضايا المشتركة. لتفاصيل أكثر ينظر: (كامل، 1999، ص10-22).

بريطانيا في تعزيز وجودها العسكري في المناطق المحتلة من اليمن، مما زاد من التوترات بين بريطانيا والحكومة اليمنية.

وردت جامعة الدول العربية بسرعة على ذلك التصعيد، واستنكرت الدول الأعضاء في الجامعة تلك الغارات البريطانية على الأراضي اليمنية، وأكدت على ضرورة احترام المعاهدات الدولية والاتفاقات الموقعة بين الأطراف، وطالبت كذلك كلا من بريطانيا واليمن بالامتناع عن أي تصعيد عسكري إضافي والالتزام بالحلول السلمية لحل أي خلافات، وعدت استمرار العنف في هذه المنطقة يضر بالأمن والاستقرار في المنطقة العربية بشكل عام. وسعت الجامعة العربية جاهدة لحماية المصالح العربية وتعزيز الوحدة بين الدول العربية في مواجهة الاعتداءات الخارجية مصطفى (كامل، 1928، ص133)، ودعت الطرفين للدخول في مفاوضات لتسوية الأزمة وديا، وعلى إثر ذلك دخل الطرفان مفاوضات في لندن، أسفرت عن عقد معاهدة عام1953، [2] التي لم تختلف عن معاهدة عام 1934، من ناحية الأسس والمبادئ وأهم ما جاء فيها تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، وتشكيل لجنة لبحث مسألة الحدود بينهما.

ومع توقيع معاهدة 1953 بين اليمن وبريطانيا، كانت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية تأمل أن تسهم تلك المعاهدة في إنهاء الخلافات بين الطرفين، إلا أنها لم تسهم في تحقيق الاستقرار. إذ استمرت الأعمال العدائية، بعد أن شنت بريطانيا غارات جوية وبرية على المدن والقرى اليمنية، ولاسيما في منطقة مأرب، وأسفرت تلك الغارات عن تدمير العديد من القرى وتشريد السكان الذين اضطروا إلى اللجوء إلى الشمال اليمني بحثا عن الأمان(أبو طالب، 1994، ص32).

وكان الهدف البريطاني من تلك الهجمات هو الحفاظ على مصالحها في المنطقة، إلا أن في الوقت نفسه، أسهمت تلك الهجمات في زيادة التوترات الأمر الذي دعا ابناء اليمن إلى المزيد من المقاومة ضد الاحتلال البريطاني. ومن الجدير بالذكر أن المعاهدة لم تنجح في تهدئة الأوضاع، بل أدى التصعيد المستمر إلى تقوية الموقف

---

([2]) معاهدة 1953 بين اليمن وبريطانيا كانت اتفاقا يهدف إلى تنظيم العلاقات بين الطرفين بعد تصاعد التوترات العسكرية. تم توقيعها بعد أن تعرضت اليمن لعدة غارات من الطائرات البريطانية في وقت سابق. وهدفت المعاهدة إلى تأكيد التزام بريطانيا بمبادئ الاحترام المتبادل للحدود والسيادة اليمنية، مع الحفاظ على بعض الامتيازات البريطانية في المنطقة. وتضمنت المعاهدة ترتيبات بشأن حماية المصالح البريطانية في اليمن والاعتراف بالاستقلال اليمني، لكن المعاهدة لم تحل جميع الخلافات المستمرة بين الطرفين حول الوجود البريطاني في المنطقة. لتفاصيل أكثر ينظر: (تقرير الأمانة العامة، ص8 وما بعدها).

الوطني في اليمن ضد الاحتلال البريطاني (الأمانة العامة، 22 يناير، 1993، ص231).

وقدمت اليمن احتجاجا الى الحكومة البريطانية وذلك على إثر تطورات الأحداث وتسارعها، وإزاء تلك الاعتداءات طلبت من جامعة الدول العربية التدخل فاستجابت الجامعة لذلك الطلب، وشكلت لجنة فرعية في 14/كانون الثاني/1953؛ مكونة من وفد اليمن والدكتور فؤاد عمون من لبنان، وكمال عبد الحميد من مصر، وأحمد الشقيري الأمين العام المساعد للجامعة (أبو طالب، 1994، ص 231). وقامت اللجنة بوضع مقترحات وأصدرت بيانا هدف إلى شد أزر المشايخ والسلاطين الذين تضغط عليهم السلطات البريطانية لإرغامهم على الدخول في الاتحاد الفيدرالي، وبعد أن عرضت تلك المقترحات على مجلس جامعة الدول العربية عبر عن استنكاره لتلك الأعمال، وأبدى رغبته في اتخاذ الوسائل كافة في سبيل الحفاظ على استقلال اليمن وإيفاد بعثة تعبر عن مساندة الدول العربية لليمن (قرار جامعة الدول العربية، المرقم 598/ د20/ 19/ 1/ 1954). وأصدر المجلس في 27/كانون الثاني/1954 قرارا يقضي بالموافقة على بيان اللجنة السياسية الخاص بالاعتداءات البريطانية على المناطق المعروفة باسم المحميات، ووافق على الرسالة التي أعدتها اللجنة السياسية لإرسالها إلى الإمام أحمد[3] والمتضمنة مساندة الجامعة لليمن في محنته وتنفيذا لقرار مجلس الجامعة الصادر في 19/كانون الثاني/1954 غادرت البعثة القاهرة برئاسة عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة في17/أذار/1954؛ ووصلت إلى تعز وزارت عدن أيضا (رفاعي، 1960، ص273).

وعلى ضوء تلك الزيارة اجتمع مجلس جامعة الدول العربية في 3 نيسان 1954، وقرر الموافقة على تقرير البعثة اليمنية الذي كانت قد بعثته إلى مجلس الجامعة، كذلك أوصلت رسالة شكر من الإمام أحمد للجامعة على الجهود المبذولة في دعم تحرير جنوب اليمن. وأكد المجلس في قراره دعمه الكامل للموقف اليمني المشروع في مواجهة الاستعمار البريطاني، مع تشديده على ضرورة عدم عقد أي اتفاقيات من قبل سلاطين ورؤساء المناطق الجنوبية تتعارض مع المبادئ القومية العربية. وأعرب المجلس عن

(3) هو أحد الشخصيات البارزة في تاريخ اليمن الحديث، ولد في عام 1909م وتوفي في عام 1962م. كان إماما وزعيما دينيا وسياسيا في اليمن، وهو آخر إمام حكم اليمن قبل الثورة التي أطاحت بالنظام الإمامي. ويعد الإمام أحمد بن يحيى أحد أبرز أفراد العائلة الإمامية في اليمن، وقد تولى الحكم في اليمن بعد وفاة والده الإمام يحيى بن محمد، الذي كان إماما سابقا في البلاد. للتفاصيل ينظر: (عبد الله، ص33).

استعداده التام لتقديم الدعم والمساعدة لحكومة اليمن في أي خطوات تطلبها لتحرير الأراضي المحتلة. [4].

وفي 7 نيسان 1954 أعدت الأمانة العامة مذكرة احتجاج على ما جرى من حوادث دامية في تلك المناطق وأرسلتها إلى رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية في لندن ليبلغوها إلى وزارة الخارجية البريطانية (رفاعي، 1960، ص 373)، إلا أن بريطانيا تجاهلت كل قرارات الجامعة واستمرت في اعتداءاتها وقامت بضرب منطقة حدودية (مكيراس)، وأرسلت ثلاثة آلاف جندي للدخول إلى منطقة (الصومعة). وفي تلك الأثناء عبر الوفد السعودي عن قلقه إزاء ما يجري في المحميات وعد قضية اليمن قضية العرب جميعا. ولذلك طالبت الجامعة بالتدخل السريع تجنبا لوقوع حرب أهلية. غير أن الوفد السوري رأى ألا تتسرع الجامعة باتخاذ أي قرار سريع إلا بعد أن تتأكد الوساطة وما يسفر عنها من نتيجة (ج.د.ع.، إدارة السكرتارية، الدورة 21 مارس 1954، ص 232–233). وأصدر مجلس الجامعة قرارا في 3/حزيران/1954 تضمن الاستمرار في بذل المساعي والوصول إلى حل المشكلات بالطرق السلمية (جامعة الدول العربية، القرار 791/ د 21 1954/6/3).

واستجابة لرغبة بعض الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، قررت اللجنة في 7–10 /أيلول من العام نفسه، إعادة النظر في قرار مجلس الجامعة في ضوء التطورات الجديدة. وعلى الرغم من بذل المساعي الدبلوماسية مجددا، إلا أن تلك المساعي لم تنجح في تحقيق أهدافها. واستمرت بريطانيا في اعتداءاتها على الأراضي اليمنية، مما دعا الأمانة العامة للجامعة إلى تكثيف جهودها لمعرفة أحوال المنطقة وظروفها. ولتحقيق ذلك، استعانت الأمانة العامة بالبعثات الاستطلاعية التي تم إرسالها إلى المنطقة، بهدف جمع معلومات دقيقة حول الوضع الميداني وأسبابه (رفاعي، 1960، ص 274).

وعلى إثر ذلك تلقت الأمانة العامة للجامعة برقية من سكان منطقة (يافع) وهي إحدى المحميات الواقعة في جنوب اليمن – يشكون فيها من تصرف الإدارة البريطانية وذلك بالاعتداء على مواشيهم وبيوتهم، بل تفاقم الوضع في الجنوب المحتل، حتى

(4) أكد التقرير على الحوادث الوحشية التي ارتكبها البريطانيون في المنطقة، مشيرا إلى قسوة العدوان البريطاني ضد المدنيين اليمنيين. للتفاصيل ينظر: (رفاعي، 1960، ص300؛ نص قرار 753/ د 1954/4/3/21).

أصبحت الحالة تنذر بالخطر الشديد نتيجة لشن الحملات العسكرية والغارات الجوية ضد السكان الآمنين (جامعة الدول العربية، 1956، ص 103).

وفي ظل تلك التطورات، قررت الأمانة العامة إدراج موضوع اليمن في مؤتمر باندونج عام 1955، الذي اتخذ قرارا يقضي بتأييد اليمن في حقوقها المشروعة ومطالبة بريطانيا بالدخول مع اليمن في مفاوضات لحل القضية سلميا وجاء بعد مؤتمر باندونج؛ مؤتمر تضامن الشعوب في 21 /كانون الثاني 1956.

إلا أن بريطانيا لم تكترث للمناشدات الدولية إذ شنت الطائرات البريطانية هجوما على مدينة حريب، وكذلك على مدينة قعطبة، واستمر القصف لأكثر من ثلاث ساعات، مما أسفر عن تدمير واسع النطاق للمنشآت والبنية التحتية في المدينتين. وقد أثار ذلك الهجوم ردود فعل قوية من قبل جامعة الدول العربية والدول العربية الأخرى، التي استنكرت تلك الاعتداءات الوحشية من قبل القوات البريطانية، وطالبت بوقف الهجمات وضرورة احترام سيادة اليمن ووحدته. لذا عقدت مؤتمر الدول الأسيوية الأفريقية في القاهرة كانون الاول1957، وقد اتخذ المؤتمر بناء على طلب تقدم به الوفد اليمني قرارا يقضي بتأييد اليمن وأقر ذلك من قبل مؤتمر باندونج (بن دغر، 2000، ص 254–256)، ولم تؤد تلك القرارات إلى نتيجة عملية في وضع حد لتمادي بريطانيا في سياستها العدوانية، التي تمثلت في مضاعفة الضغط وأعمال العنف العسكري، مما اضطر السكان للهروب إلى الجبال (الشرقاوي، 1959، ص 58).

وعبرت الجامعة عن بالغ قلقها لسياسة العدوان التي استعملتها السلطات الاستعمارية البريطانية في عدن، ورأت الجامعة أن تعرض قضية اليمن على الأمم المتحدة (وبمبادرة مصرية) لتتدخل؛ لمنع العدوان على الأراضي اليمنية(الشرقاوي، 1959، ص60)، ولم يكن ذلك ليثني بريطانيا لإيقاف عدوانها؛ إذ قامت الطائرات البريطانية بتدمير معظم قرى اليمن بالقنابل، وأدى ذلك إلى قتل كثير من السكان وغالبهم من النساء والأطفال، الى جانب ذلك قامت بمهاجمة مدينة البيضاء وحريب، وأرادت بريطانيا من ذلك العدوان إلغاء معاهداتها المبرمة مع اليمن وتقرير مستقبل المنطقة بشكل منفرد كمستعمرة لها، ونتيجة لذلك، عقد مجلس الجامعة جلسته في 15/كانون الثاني/1957، لدراسة العدوان (رفاعي، ، ص 274).

وهاجمت طائرتان بريطانيتان احدى القبائل واستمرت غاراتها أربع ساعات. وفي 15 من الشهر نفسه؛ كررت الطائرات هجومها على منطقة (حريب) وكأنها تستعد لهجوم واسع النطاق على مدينة (البيضاء) تمهيدا لاحتلالها؛ وقامت بإرسال قوات إلى جزيرة كمران (جامعة الدول العربية، القرار 1328/ د27/ 1953/3/31).

وفي ضوء ذلك؛ قررت الجامعة تكليف بعثة تمثل الدول الأعضاء، ولجنة فرعية من رؤساء الوفود العربية الآتية: السعودية، والسودان، ومصر، إضافة الى الأمين العام للجامعة مع وزير اليمن المفوض في مصر؛ لمتابعة تطورات المنطقة والوسائل الناجحة لمواجهتها (جامعة الدول العربية، القرار/1345/ د27/ 1957/3/30). وانطلقت البعثة برئاسة أحمد الشقيري الأمين العام المساعد، وعقدت عدة اجتماعات لبحث تطور النزاع اليمني – البريطاني، وحددت 2/ نيسان/1957 موعدا لسفرها حيث وصلت جدة. وفي 3 نيسان سافرت إلى الحديدة، حيث اجتمعت ببعض المسؤولين في الحكومة اليمنية، وفي (تعز) التقت ببعض سلاطين الجنوب اليمني الذين ناشدوا دول الجامعة لمؤازرة الشعب اليمني في محنته وتقديم العون السياسي والمادي في كفاحه ضد الاستعمار، ثم قامت البعثة بزيارة (مأرب) لمقابلة الهاربين من الجنوب، وفي اليوم الخامس عادت البعثة إلى تعز لمقابلة الجنود الهاربين من الجيش الذي ألفته السلطة البريطانية في المحميات، الى جانب ذلك قامت البعثة بزيارة إلى مدينة البيضاء التي شهدت قصفا بالطيران البريطاني ثم تحركت إلى الشرق تحديدا إلى (مأرب) لمقابلة مشايخ وأعيان المنطقة ومشاهدة آثار العدوان على منطقة (حريب) وبيحان على الحدود الجنوبية (عامر، 2006، ص208). وكانت آخر محطة لها هي صنعاء لمقابلة المسؤولين، وكانت النتائج التي توصلت إليها البعثة هي وجود حركة قوية عارمة في الجنوب المحتل بين مشايخ القبائل والعشائر وسائر المواطنين تهدف إلى التحرر من السيطرة الأجنبية والانضمام إلى الوطن الأم، وقدمت البعثة مقترحات بتقديم الإسعاف العاجل من جمعيات الهلال الأحمر العربية إلى المنكوبين في تلك المناطق، وتقديم المعونات المادية واقترحت البعثة رسم سياسة تفصيلية محددة تتعاون الدول العربية الأعضاء في تنفيذها(رفاعي، 1960، ص 275).

وأعربت جامعة الدول العربية عن شكرها للبعثة التي تم إرسالها إلى اليمن، وأوصت باستمرار الدول الأعضاء في تأييد اليمن وتقديم المعونات له. وفي تنفيذ قرار مجلس الجامعة الصادر في 24 نيسان 1957، تم تشكيل بعثة من الهلال الأحمر المصري برئاسة منصور فهمي، التي وصلت إلى اليمن في 26 /نيسان 1957. وقامت البعثة بتقديم الإغاثة للمناطق المتضررة من القصف البريطاني، إذ قامت بمعالجة المصابين وتوفير الإسعافات الأولية. وتدريب عدد من المتطوعين المحليين على الإسعافات الأولية، فضلا عن اقتراح تأسيس الهلال الأحمر اليمني ليقوم بواجبه في

تقديم المساعدة الإنسانية في البلاد (جامعة الدول العربية، القرار 1373/ د 27، 1957/4/24).

وشنت القوات البريطانية عام 1958 غارات وحشية على بعض المدن اليمنية باستعمال الأسلحة الثقيلة، مما أسفر عن وقوع خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات. وفي هذا السياق، نظرت اللجنة السياسية في جامعة الدول العربية في تطور الأحداث في الجنوب اليمني، وما أقدمت عليه بريطانيا من تصعيد، وقد شمل ذلك الزحف على مدينة لحج، وعزل السلطان علي عبد الكريم، وتعيين سلطان جديد موال لبريطانيا(ج.د.ع الأمانة العامة، د 31 في 2 مارس 1959، ص 240).

ودعت اللجنة السياسية وفود الدول العربية لدى الأمم المتحدة بشرح قضية الجنوب اليمني في جميع المناسبات لتعريف الرأي العام بتطور هذه القضية (جامعة الدول العربية، القرار 1495/ د، 1958/1/9)، التي بدأت تنتقل من النطاق العربي إلى المجال الدولي ليكون الرأي العام العالمي أكثر اطلاعا على تطورها. وعملت الجامعة على تشجيع الحوار بين مختلف الأطراف اليمنية؛ لضمان الاستقرار الإقليمي، على الرغم من أن تلك الجهود لم تحقق التقدم المطلوب؛ بسبب استمرار التدخلات البريطانية في الشؤون الداخلية للجنوب اليمني. وقد أثار ذلك التصعيد غضب الدول العربية وأدى إلى زيادة الدعم اليمني من قبل جامعة الدول العربية في سعيها للضغط على بريطانيا لإنهاء تدخلاتها العسكرية في المنطقة، وبلغت الحالة ذروتها حينما اعتزمت بريطانيا تأسيس الاتحاد الفيدرالي في الجنوب المحتل 11 / شباط 1959(رفاعي، 1960، ص 276)، وعدته نصرا كبيرا لسياستها، إذ سلبت السلاطين والأمراء امتيازاتهم ونفوذهم، وعبر المجلس عن شجبه لذلك وأكدت قرارات الجامعة السابقة على تأييد اليمن في كفاحه العادل واسترداد حقوقه المشروعة (جامعة الدول العربية، القرار 1574/ د 31، 31959/26)، وأيدت الجامعة موقف الحكومة اليمنية من استرجاع القسم المحتل من أراضيها، إذ أصدرت تعليماتها إلى الوفود العربية لدى الأمم المتحدة لتبني قضية اليمن في صراعها مع المستعمر. وفي التاسع من نيسان 1960، وقعت صدامات بين المقاومة في الجنوب وبين القوات البريطانية، التي لازالت تقوم بمهاجمة القرى والمدن ومحاولة القضاء على المقاومة الوطنية وبالذات إمارة يافع [5].

([5]) في الشمال الشرقي من عدن، للتفاصيل اكثر ينظر: (رفاعي، 1960، ص276-277).

وفي ظل تلك التطورات، أكدت اللجنة السياسية على قراراتها السابقة وتأجيل مقترحات الوفد اليمني، إلى أن تتلقى الأمانة العامة من الحكومة اليمنية مزيدا من التطورات الجديدة في تلك القضي (القرار، 1655 د 33، 1960/4/9).

وتزايد النشاط البريطاني في الجنوب اليمني، إذ قامت بريطانيا بتوسيع وجودها العسكري في المنطقة، بما في ذلك إنشاء مطارات جديدة وعبور الطرق الموصلة إلى المستعمرات والمراكز العسكرية التابعة لها. الى جانب ذلك استعملت القوات الجوية البريطانية طائراتها لتنفيذ غارات جوية على مناطق استراتيجية، بما في ذلك منطقتي يافع العليا والعوالق، مما أسفر عن تدمير المزارع وإلحاق أضرار بالغة بالبنية التحتية المحلية. وشهدت مدينة قعطبة الحدودية أعمال عنف واسعة النطاق من قبل القوات البريطانية، حيث استهدفت المناطق السكنية والتجارية، مما أدى إلى تدمير الممتلكات وارتفاع عدد الضحايا المدنيين، وكان لتلك الهجمات والاعتداءات المتواصلة تأثير كبير على الوضع الأمني في المنطقة وأدت إلى تصعيد الأزمة بين اليمن وبريطانيا، مما دعا جامعة الدول العربية إلى التدخل والضغط على بريطانيا لإنهاء تلك الاعتداءات والمساهمة في إيجاد حل سلمي للنزاع في الجنوب اليمني (ج.د.ع. الأمانة العامة، 21 مارس 1960 ص 57؛ الأمين العام، 12 سبتمبر 1961، ص 61؛ الأمانة العامة، 1961/8/22، ص 64).

وبصورة عامة، فإن قرارات جامعة الدول العربية خلال المدة من 1946– 1962، انمازت بالتركيز على الاعتداءات البريطانية على الحدود اليمنية، وتأييد اليمن في نزاعها مع بريطانيا حول الجنوب اليمني والدعوة إلى تسوية النزاع بالوسائل السلمية، ومن الجدير بالذكر، خلال تلك المدة، لم تكتف بما تتخذه من قرارات بل إنها صعدت الموقف بطرح قضية الجنوب اليمني في المحافل الدولية، وكانت البداية في مؤتمر باندونج 1955، وكذلك المؤتمر الأسيوي الأفريقي، ثم الأمم المتحدة. وركزت الجامعة على أن الجنوب المحتل ما هو إلا جزء من الأرض اليمنية وليس كيانا مستقلا كما أرادت له ذلك بريطانيا.

**ثانيا: موقف الجامعة العربية تجاه الاتحاد الفيدرالي 1954 – 1958**

منذ أن احتلت بريطانيا الجنوب اليمني عام 1839؛ هدفت إلى تقسيمه إلى 23 إمارة ومشيخة، ولأنها فشلت في خطة التقسيم هذه؛ لجاءت إلى تكوين اتحاد فيدرالي يشمل المحميتين الشرقية والغربية ليكون رادعا لمطالب الإمام؛ وكذلك لتدعيم نفوذها في الجنوب. وقد ظهرت الفكرة لإنشاء الاتحاد عام 1925 بوساطة المندوب السامي البريطاني المستر رايلي (Railly)؛ إلا أن الفكرة لم تأخذ طريقها إلى التطبيق وكان نصيبها الفشل؛ مثلما فشلت عام (1933)

(مالسكوفا، 1978، ص22) ؛ بسبب مقاومة الإمام، وقد أثيرت تلك المسألة عام 1954، عندما قدم كتري مستشار المحمية الغربية مشروعا للمناقشة. مع حاكم عدن ومستشاريه ليقدم بصورة نهائية إلى حكومة لندن لمناقشته وكان المشروع غاية في البساطة يقضي بإقامة اتحاديين منفصلين أحدهما للمحمية الشرقية؛ والثاني للمحمية الغربية (رفاعي، 1960، ص 276) ؛ وأن يكون المندوب السامي للمحمية هو في الوقت ذاته حاكم عدن العام. ونصت المقترحات أن تتألف الحكومتان الاتحاديتان من مجلسين للحكام، يختار الأعضاء فيهما بالتعيين، وتكون مسؤولية الاتحاد في أعمال المواصلات والتربية والتعليم والصحة وتكون خاضعة للمستشار البريطاني(عبد الحميد، (د.ت)، ص 54–55).

وأكد حاكم عدن (Si, TO Hickinbtham) عندما عرضت الاقتراحات على السلاطين والأمراء في يناير 1954 أنه قد أضحى من الضروري إنشاء هذا الاتحاد. فالاتحاد يقود البلاد ويمكنها من أن تأخذ مكانها في العالم الحديث (عبدالحميد، (د.ت)، ص54)، وقد واجه المشروع رفضا من بعض السلاطين وكذلك من الحكومة في الشمال. أما جامعة الدول العربية؛ فقد عبرت عن استنكارها لذلك الاتحاد، ووجه مجلس الجامعة رسالة بتاريخ 27/كانون الثاني/1954، إلى سلاطين ومشايخ الجنوب اليمني ناشدهم فيها بالوقوف في وجه المحاولات المبذولة لانتزاع أراضيهم عن الوطن الأم، وأعرب عن أمله في أن يتغلب الحق على الباطل، وبذل الجهود لوقف هذه المحاولات (ج.د.ع. الأمانة العامة، 17 يونيو 1994، ص67)، وعبرت اللجنة الفرعية عن دعوتها للسلاطين بعدم الانخراط في الاتحاد المزعوم (جامعة الدول العربية، ص 332–335).

ووجه مجلس الجامعة بتاريخ 27 / كانون الثاني 1954، رسالة إلى سلاطين ومشايخ الجنوب اليمني ناشدهم فيها الوحدة فيما بينهم، للوقوف أمام السياسة البريطانية. وفي بيان لها عبرت الجامعة عن رفض ذلك المشروع الذي يسلب مناطق الجنوب اليمني حريتهم واستقلالهم، وإنها على استعداد لحماية من يقف ضد هذا المشروع (جامعة الدول العربية، ، ص 332–335).

أما موقف الحكومة اليمنية من إقامة الاتحاد، فقد عارضه الإمام أحمد معارضة شديدة(الشعبي، 1962، ص 139–140)؛ فالاتحاد في رأيه كان مجرد وسيلة جديدة لدعم نفوذ الاستعمار البريطاني، وتنفيذ السيطرة الفيدرالية على السياسة الداخلية والخارجية في تلك المنطقة، وضرب حركة التحرر الوطني للسكان المحليين؛ وطيلة حكم الإمامين يحيى وأحمد؛ لا يمكن القول إن أحدهما قد اعترف بالوضع البريطاني في جنوب اليمن، وكانت معارضة الإمام أحمد

للاتحاد منذ نشأته؛ باعتبار أنه سيقلل نفوذه في المنطقة؛ وربما يعمل كقوة جذب لمواطني اليمن الشمالية من الشوافع (أحمد، 1963، ص161).

وأصدر مجلس جامعة الدول العربية قرارا في 19/كانون الثاني/1954، نص على إيفاد بعثة إلى اليمن. وتنفيذا لذلك القرار؛ غادرت البعثة القاهرة برئاسة عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة بتاريخ 17/شباط/1954؛ ووصلت إلى تعز وزارت عدن، وأبدت احتجاجها على مشروع اتحاد الجنوب العربي الذي عرضته بريطانيا عام 1954. وأصدر المجلس قرارا في 3/نيسان/1954، في ضوء تقرير بعثة الجامعة؛ ناشد فيه سلاطين ورؤساء المناطق الجنوبية أن لا يعقدوا أي اتفاق يتنافى وروحهم القومية (جامعة الدول العربية، القرار 753/د 1954/4/3/21).

وإزاء الرفض المستمر من قبل السلاطين للاتحاد المقترح؛ أجبرت بريطانيا على التخلي عنه مؤقتا، إلا أنها جددت الدعوة إليه وطرحت مشروعا آخر في أذار 1956 يتضمن استعدادها لتوجيه الإمارات والسلطنات للوصول إلى الوحدة والترابط فيما بينهما(كنج، 1966، ص 97)، إلا أن مخاوف السلاطين والأمراء من أن يؤدي الاتحاد إلى التقليل من سلطاتهم جعلتهم يرجئون الوصول إلى اتفاق حتى عام 1958 (كنج، 1966، ص97)، وقد نظرت اللجنة السياسية في الجامعة خلال اجتماعها في نيسان 1958، إلى الأعمال العدوانية التي مارستها بريطانيا في الجنوب المحتل وقيامها بعزل سلطان لحج علي عبد الكريم؛ لرفضه مشروع الاتحاد الذي عرض عليه. ولذلك؛ قررت اللجنة دعوة وفود الدول العربية لدى الأمم المتحدة لشرح قضية الجنوب اليمني المحتل في جميع المناسبات (جبريل، (د.ت)، ص 27 و 31).

وقبل أيام من قيام الاتحاد الفيدرالي، رأت الجامعة أن ذلك الاتحاد أشد تعسفا من المشروعات السابقة؛ لأنه يفصل الإمارات الست من الجنوب عن اليمن ويضع الشؤون الخارجية، والاقتصاد، والدفاع في يد بريطانيا، ولابد للجامعة من أن تسعى لإحباط ذلك المشروع(جامعة الدول، د 31، ص 240–242)، الذي فتح الباب أمام سائر المحميات الغربية للدخول فيه بقصد عزل الجنوب عن الشمال، ولذلك؛ ناشدت جامعة الدول الأعضاء للحيلولة دون قيامه وأن تقوم أجهزتها الدعائية لمناهضة ذلك المشروع، والواقع أن هناك عاملا مهما دعا بريطانيا عام 1958, إلى فرض الاتحاد بالقوة. فمنذ عام 1954 – 1958؛ كانت بريطانيا غير جادة في ذلك، لكنها في عام 1958 كانت أكثر جدية؛ وذلك لقيام الوحدة المصرية – السورية في العام ذاته وانضمام اليمن إلى الاتحاد الأمر الذي أدى إلى ازدياد مخاوف بريطانيا ولجأت الى فرض الاتحاد بالقوة (أحمد، 2006، ص 161–162).

**ثالثا: موقف الجامعة العربية تجاه الاتحاد الفيدرالي من 1959-1963**

أعلنت بريطانيا إقامة الاتحاد الفدرالي يوم 11 /شباط 1959، في جنوب اليمن، الذي كان يتكون من ست إمارات وهي: بيحان، والعوذ، والفضلي، والضالع، والعوالق العليا، والعوالق السفلى(شرف الدين، 1963، ص 359-364). وكان ذلك الاتحاد بمثابة خطوة بريطانية لتعزيز نفوذها في المنطقة الجنوبية لليمن، إذ قامت بريطانيا بإعلان دستور الاتحاد الفدرالي، الذي كان يهدف إلى تنظيم الحكم المحلي في تلك الإمارات، وتحقيق توازن بين القوى المختلفة في الجنوب.

تعهدت فيها بحماية الاتحاد داخليا وخارجيا، وتقديم المعونات المالية والعسكرية. كذلك وتعهد أعضاء الاتحاد بعدم الدخول في أية معاهدات أو اتفاقيات أو مراسلات أو أية علاقات أخرى مع دولة أجنبية دون موافقة بريطانيا(طه، 1969، ص 272).

وبذلك، ربطت تلك المعاهدة الجزء الغربي بوزارة المستعمرات البريطانية وجعلت من حاكم عدن رئيسا لهذا الاتحاد والمرجع الأول في الشؤون السياسية العسكرية والمالية، وجعلت من مطار عدن وموانئها قاعدة لاحتواء المد الثوري للدول حديثة الاستقلال، ويلحظ أن هذا المشروع لا يختلف عن مشروع الاتحاد الذي طرح في عام 1954، إلا أن المعاهدات الثنائية القائمة بين بريطانيا والإمارات لمشروع عام1959، أكثر فاعلية من مشروع عام 1954.

ومن جانبه؛ عبر الأمين العام للجامعة عن استنكاره لهذا الاتحاد وأنه يتنافى مع معاهدتي عامي 1934، 1950، المعقودتين بين اليمن وبريطانيا ودعا الدول الأعضاء إلى أن تبذل جهودها للحيلولة دون قيامه، وأن تقوم الصحافة والإذاعات العربية بحملة ضد هذا الإجراء البريطاني العدواني(الأمين العام، د 31، ص 240)، الذي استهدف اقتطاع جزء من الوطن العربي وخلق دولة جديدة من دول الاستعمار، وإحكام تطويق الجزيرة العربية ومد نفوذها من خليج عدن حتى مضيق باب المندب وإبعاد هذه المناطق عن اليمن. وأخذت بريطانيا تسعى لتكوين اتحاد جديد للإمارات الشرقية في الجنوب اليمني المحتل لدمجها في اتحاد واحد خاضع للسيطرة البريطانية؛ وأوعزت إلى الصحافة العدنية كي تطالب بضم عدن للاتحاد بوصفه جزءا لا يتجزأ من الإمارات التي يتكون منها الاتحاد (كنج، 1966، ص216)، وأرادت بريطانيا من ذلك أن تقطع الطريق عن حكومة اليمن التي تطالب بميناء عدن المهم.

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

وكانت بريطانيا تبذل جهودا جبارة لضم عدن إلى الاتحاد منذ تكوينه في عام 1959، ولذلك عقدت مؤتمر لندن وبحضور أعضاء الاتحاد وبرئاسة وزير المستعمرات، في 23 /تموز 1962؛ إذ تم التوقيع على مسودة المشروع من قبل بريطانيا ووزراء عدن في الاتحاد واتخذ المؤتمر قرارا يقضي بعرض الاتفاقية على البرلمان البريطاني والمجلس التشريعي لمدينة عدن والمجلس الاتحادي لإمارات الجنوب العربي(ج.د.ع، الأمانة العامة، 1963، ص43)، وفي 24 / أيلول 1962؛ انعقد المجلس التشريعي في عدن، للمصادقة على الاتفاقية. وقد استقال سبعة من أعضائه؛ بسبب رفض طلبهم تعديل الاتفاقية، وفي تلك الأثناء؛ دعت الهيئات الوطنية إلى إضراب عام، للتعبير عن رفضها للمشروع البريطاني والقوانين التي أصدرتها سلطات عدن. ومن جانبها؛ أصدرت ملكة بريطانيا قرارا أعطى قوة القانون للدستور المعدل للاتحاد الذي يقضي بإدماج عدن في الاتحاد، ويؤكد استمرار السيادة البريطانية على عدن. ولقد تشكلت أول وزارة في عدن برئاسة حسن على بيومي؛ وهو من الأشخاص الموثوق بهم لدى بريطانيا؛ ضم في وزارته ثمانية أعضاء ممن يسيرون في اتجاه سياسي متفق عليه (عبد الحميد، (د.ت)، ص 12). وفي 25 أيلول 1963؛ أصدرت الحكومة البريطانية قررا باسم الملكة يقضي بوقف العمل بدستور عدن وتخويل المندوب السامي، سلطات مطلقة لحكم المدينة حكما مباشرا، وبذلك تعطل المجلس التشريعي وأقيلت الوزارة، وفي 9 / حزيران 1964؛ عقد في لندن المؤتمر الدستوري، الذي أكد مندوبو الاتحاد فيه منح الجنوب استقلاله وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، وتحييد قاعدة عدن إلى أن تقوم فيها حكومة وطنية؛ وبذلك فشل مؤتمر لندن. وفي هذه الأثناء؛ أصدرت الجامعة العربية بيانا نددت فيه بالسياسة الاستعمارية في الجنوب وطالبت بمنحه الاستقلال، وتابعت الأمانة العامة للجامعة الأحداث في الجنوب اليمني وتبادلت الرأي مع الهيئات الوطنية المكافحة فيه وقدمت لهم المساعدات المادية والسياسية (جامعة الدول العربية، د. 40، ص57).

وقد أثبتت التطورات في المنطقة فشل قيام اتحاد مجلس عدن التشريعي، ولم يكن له أي دور طالما أن الشعب يقاطعه ويرفض الاعتراف به. وقد عبر عن ذلك رئيس وزراء عدن عندما ذكر أن حكومته ترفض أي نوع من الاستقلال المزيف، وأنها تطالب بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، وأن دستور عدن وضع في لندن، وفرض في عدن على الشعب، وطالب بإنهاء حالة الطوارئ، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين (جامعة الدول العربية، 1961، ص 36–38؛ الجوهري، 1961، ص 93).

**رابعا: جامعة الدول العربية وكفاح الشعب اليمني في الجنوب بعد قيام ثورة 26 سبتمبر 1962**

بعد قيام ثورة 26 / أيلول 1962 في شمال اليمن، التي أدت إلى الإطاحة بنظام الإمامة وتأسيس الجمهورية العربية اليمنية، شهدت المنطقة تحولات كبيرة. وعلى الرغم من أن الثورة في الشمال، أعلنت بريطانيا خلال تلك المدة زوال صفة الاستعمار عن عدن؛ تمهيدا لضمها إلى الاتحاد الذي شكلته بريطانيا من 18 إمارة ومشيخة في الجنوب اليمني، وهو ما كان يعرف آنذاك باليمن الجنوبي أو "عدن" التابعة للهيمنة البريطانية (رفاعي، 1960، ص 277). ذلك التحول في سياسة بريطانيا، الذي جاء بعد الضغط المتزايد من الحركات الوطنية في اليمن، كان يهدف إلى تعديل أوضاع الاستعمار البريطاني في المنطقة. لكن انطلاق الثورة في شمال اليمن، وأحداث ما بعد ذلك، أدت إلى زيادة الضغط على بريطانيا لتسريع عملية إنهاء وجودها الاستعماري في عدن.

واستمرت بريطانيا في اعتداءاتها بشكل أكثر عنفا ووحشية من السابق بتدمير المنازل بالمدافع والطائرات ومواصلة قصفها لمدن اليمن الذي أسفر عن مقتل الأطفال والشيوخ والنساء، إذ قامت بإسقاط خمسين قنبلة على مدينة (الطهيف) القريبة من حريب، وقد استنكرت حكومة الجمهورية العربية اليمنية ذلك الاعتداء، وطلبت من مندوب اليمن الدائم لدى الأمم المتحدة إبلاغ ذلك الأمر إلى الجمعية العامة بمذكرة قدمت في 30 أب 1963 متضمنة شكوى اليمن على ذلك الاعتداء الذي تكرر ثمان مرات خلال شهر تموز، ونصت المذكرة على: "إذا استمر العدوان، فلن تتردد حكومة الثورة اليمنية في اتخاذ جميع الوسائل الممكنة للدفاع عن أراضيها ولسلام شعبها"(جامعة الدول العربية، د 40، ص 104).

وتعاونت الأمانة العامة للجامعة مع الحكومة اليمنية الجديدة بشأن الجنوب اليمني، وكذلك مع المنظمات والهيئات الوطنية مقدمة لهم ما يحتاجون من سبل الدعم، والعمل على نجاح القضية في المحافل الدولية (رفاعي، 1960، ص 278).

وبشأن العدوان على مدينة حريب، اتخذت الأمانة العامة للجامعة قرارا يقضي بشجب تلك الأعمال العدوانية، ويؤكد حق اليمن في جنوبه، ودعت الأمانة الحكومات العربية إلى مؤازرة اليمن دفاعا عن حقها المشروع في المنطقة وتأييدها بما تتخذه من إجراءات في المحافل الدولية، للحفاظ على وحدة اليمن(جامعة الدول العربية، القرار 1910/ د400، 1963/9/19).

وفي ظل الدعم العربي الذي قدمته جامعة الدول العربية للحكومة اليمنية الجديدة بعد ثورة 26 أيلول 1962، كانت هناك بعض التحفظات من بعض الدول العربية، ولاسيما من المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية، إذ امتنع مندوب المملكة العربية السعودية عن التصويت على التوصية المتعلقة بتسمية "الجمهورية العربية اليمنية"، وهو ما كان يعكس التردد السعودي في الاعتراف بالحكومة الجديدة في الشمال اليمني في بداية الأمر. أما المملكة الأردنية الهاشمية، فقد وافق مندوبها على مبدأ دعم الجمهورية اليمنية ولكنه تحفظ على التسمية بشكل رسمي؛ لأن الحكومة الأردنية لم تكن قد اعترفت بعد بشكل رسمي بالجمهورية اليمنية في ذلك الحين (عامر، 2006، ص 349). هذا التردد كان ناتجا عن اعتبارات سياسية وحسابات خاصة بكل دولة عربية عضو في الجامعة العربية، إذ كانت للمملكة السعودية مواقف مختلفة بشأن الوضع في اليمن الشمالي، ولاسيما في ظل التوترات الإقليمية والخوف من تأثيرات الثورات في المنطقة. فضلا عن أن المملكة الأردنية كانت تتعامل بحذر أكبر في مسألة الاعتراف بالجمهورية اليمنية نظرا للعلاقات المعقدة في تلك المدة. لكن مع مرور الوقت، أصبح هناك توافق أوسع داخل جامعة الدول العربية حول دعم اليمن الشمالي في سعيه للحرية والاستقلال، وكذلك في مواجهة التحديات التي كان يواجهها من الاستعمار البريطاني في الجنوب.

واستمرت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تتابع باهتمام بالغ تطورات الأوضاع في اليمن، وتوالى التشاور مع المسؤولين في حكومة الجمهورية العربية اليمنية لما يجب اتخاذه لمعالجة المواقف المتأزمة (الأمين العام، د 41، 21 مارس 1964، ص 45 وما بعدها)، واستنادا الى ما تضمنه البيان الختامي لملوك ورؤساء الدول العربية الصادر في 17 كانون الثاني/ 1964 (الأمانة العامة، 1987، ص28)، قرر مجلس الجامعة بشأن العدوان البريطاني على قلعة حريب في 28 أذار 1964، استنكار ذلك العدوان، وأكد على أن الدول العربية تعد العدوان على الأراضي اليمنية عدوانا عليها جميعا تتعاون في العمل لصده. وقد اتخذ المجلس في ذلك الصدد عددا من القرارات (جامعة الدول العربية، القرار، 1984/ د 41، 1964/3/31):

**1**- إن الدول العربية تعد العدوان على الأراضي اليمنية عدوانا عليها جميعا وأنها ستتعاون على صده.

**2**- أن تبادر الدول العربية إلى إبلاغ بريطانيا أنها ستعيد النظر في علاقاتها معها على

أساس موقفها من اليمن.

**3**- مناشدة الصليب الأحمر الدولي للمبادرة في إسعاف الجرحى وعون المنكوبين.

**4**- تأييد اليمن في موقفها العادل ومؤازرتها بالوسائل كافة؛ في النطاق القومي؛ وفي الأمم المتحدة وفي المحافل الدولية كافة.

**5**- المطالبة بتصفية القواعد البريطانية من المنطقة المحتلة.

وفي الجلسة التي عقدها مجلس جامعة الدول العربية في 19 أيار 1964، استعرض المجلس الاعتداء البريطاني على المواطنين اليمنيين في الجنوب اليمني، وما تسببت فيه الحرب من قصف للقرى والمدن اليمنية. وقد استنكر المجلس بشدة تلك الاعتداءات وعد الحشود العسكرية في قاعدة عدن بمثابة تهديد للسلم العالمي، نظرا لتأثيراتها السلبية على الاستقرار الإقليمي والدولي، وقرر المجلس في ذلك ما يأتي(عامر، 2006، ص 351):

**1**- أن تبادر الدول العربية الى تقديم كل عون ممكن لتحرير الجنوب اليمني.

**2**- أن تقوم الدول العربية باتصالات فورية مباشرة مع جميع الدول الأفريقية والأسيوية للإسهام في دعم الثورة العادلة في الجنوب المحتل ماديا وأدبيا.

**3**- أن تقوم الدول العربية بالضغط على بريطانيا ماديا وأدبيا حتى تلتزم بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بتصفية الاستعمار البريطاني وإزالة قواعده في الجنوب اليمني.

**4**- أن يقوم الأمين العام بالاتصال بالصليب الأحمر الدولي بجنيف لإيفاد بعثة إلى الجنوب اليمني لتقديم العون للجرحى والمصابين من ابناء المنطقة والتحقيق مع السلطات البريطانية في معاملتها للمعتقلين؛ وفقا لقواعد القانون الدولي.

**5**- أن تقوم جميع أجهزة الإعلام بدورها في إثارة الرأي العام العالمي، واطلاعه على التسلط الاستعماري الذي تفرضه بريطانيا على المواطنين في الجنوب المحتل.

**6**- أن تظل الدول العربية على اتصال دائم فيما بينها والأمانة العامة لمتابعة تطورات القضية.

إلا أن بريطانيا لم تلتزم بذلك، إذ تفاقمت العمليات الحربية واسعة النطاق على الجنوب المحتل، وتعرضت منطقة جبل ردفان لقصف جوي وبري من قبل القوات البريطانية ودارت معارك طاحنة بينها وبين القبائل (الجوهري، 1961، ص 90)، ولم تقف بريطانيا عند ذلك الحد، بل إنها قامت بمنع لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة من الدخول إلى عدن، وتجاهلت قرارات لجنة تصفية الاستعمار الصادرة في

21 تمـوز 1963. وكـذلك القـرار الصـادر عـن الجمعيـة العامـة للأمـم المـتحدة فـي 11/كـانون الأول/1964، وهـي القـرارات التـي أكـدت جميعهـا حـق شـعب الجنـوب المحتـل فـي التحـرر وتقريـر المصـير (القرعـي، العـدد (4)، ص 110–111)، ولـذلك قـررت وزارة الخارجيـة المصـرية إرسـال مـذكرة إلـى الأمانـة العامـة للجامعـة شـرحت فيهـا مـا آلـت إليـه الأمـور فـي الجنـوب العربـي، وعرضـت قضـية الجنـوب المحتـل عنـد عقـد أول اجتمـاع للحكومـات الأسـيوية والأفريقيـة، وطالبـت بريطانيـا بتنفيـذ قـرارات الأمـم المتـحدة واسـتنكارها لما تقوم به من أعمال عدوانية(عبد الرحيم، ص 108).

وأسفرت جهود جمهورية العربية المتحدة في إدراج قضية عدن في جدول أعمال لجنة تصفية الاستعمار التي أصدرت قرارا عام 1964 استنكرت فيه سياسة بريطانيا في الجنوب المحتل التي من شأنها تعريض الأمن والسلم الدوليين للخطر، وطالبت بوقف العمليات الحربية التي تجري في تلك المنطقة، ومن جانب أخر، فإن الاعتداءات البريطانية أصبحت أكثر شراسة عندما أخذت قضية الجنوب بعدها العربي والدولي، ولاسيما أن الدور العربي أصبح أكثر فاعلية، وبعد اليأس من تغيير سياسة بريطانيا تجاه الجنوب المحتل، كونت الجامعة بعثة استطلاعية من مندوبي كل من : الجزائر والأردن والجمهورية العربية المتحدة وممثل عن الجامعة العربية، وذلك تنفيذا لقرار الجامعة الذي سبق وأن أصدرته في 19/أيار/1964. ووصلت البعثة إلى صنعاء في نهاية 1964 وذهبت إلى تعز ومكثت ثلاثة أيام قابلت فيها عددا من المنكوبين من ردفان والضالع ويافع، إذ استطاعت البعثة الحصول على الصورة المعبرة عن الأعمال اللاإنسانية التي تقترفها بريطانيا (رضا، 1969، ص 57–63)، وقد اقترحت البعثة إنشاء مخيمات للاجئين في قعطبة وإرسال الأغذية والملابس بأسرع وقت ممكن، وطلبت من الصليب الأحمر الدولي إرسال مندوبين للاطلاع على تلك المناطق والمساهمة في إنقاذ المشردين والمنكوبين(رضا، 1969، ص 63)، وعلى الرغم من تلك المحاولات الإنسانية الكبيرة التي قدمتها الجامعة لتضميد جراح ابناء الجنوب اليمني، إلا أنها كانت تقابل بعدوانية بريطانية أكثر شراسة باستعمالها الأسلحة الأكثر فتكا، ولذلك دعت الجامعة اتحاد الصليب الأحمر الدولي وجمعيات الهلال الأحمر العربية إلى الإسراع إلى إغاثة المنكوبين وتقديم المأكل لهم من الدول العربية بأسرع ما يمكن(جامعة الدول العربية، القرار 2080/ د 1965/3/21/23).

وفـي الاجتمـاع الثالـث لمـؤتمر القمـة العربـي فـي الـدار البيضـاء عـام 1965، أكـدت الـدول الأعضـاء فـي جامعـة الـدول العربيـة علـى ضـرورة مضـاعفة الجهـود الوطنيـة لـدعم وتأييـد النضـال الـوطني فـي الـيمن الجنـوبي المحتـل مـن قبـل بريطانيـا (مـؤتمرات القمـة

العربيـــة فراداتهـــا وبياناتهـــا 1946–1985، ص 44؛ ج.د.ع، الأمانـــة العامـــة، د 44، ص35–36).

وتـم تشـكيل وفـد الجنـوب اليمنـي، علـى نطـاق جامعـة الـدول العربيـة إلـى الأمـم المتحـدة لعـرض قضـية الجنـوب؛ إذ قـدمت الوفـود العربيـة – ماعـدا تـونس فـي 9/تشـرين الأول/1965 رسـالة عاجلـة إلـى مجلـس الأمـن جـاء فيهـا: "إن الموقـف فـي الجنـوب المحتـل يشـكل تهديـدا خطيـرا للسـلام والأمـن العـالميين ممـا يسـتدعى الاهتمـام العاجـل مـن المجلس" (جامعة الدول العربية، د 45، 1 مارس 1966، ص 21).

وأصـدرت الجامعـة قـرارا أيـدت فيـه النضـال الـوطني وشـجبت الوجـود الاسـتعماري فـي المنطقـة ودعـت إلـى تصـفية الاسـتعمار فـي أشـكاله ومحاولاتـه (جامعـة الـدول العربيـة، د 45، 1 مـارس 1966، ص 22). وفـي حقيقـة الأمـر أن ذلـك القـرار يعـد نصـرا كبيـرا لتلـك القضـية علـى الصـعيد العربـي والعـالمي علـى الـرغم منعـدم الالتـزام بـه مـن قبـل بريطانيـا التـي قامـت باعتـداءات واسـتفزازات متتاليـة ضـد الجنـوب المحتـل لمـدة ثمانيـة أشـهر متواصـلة، ولأجلـه أصـدر مجلـس الجامعـة قـرارا آخـر فـي 12/أيلـول/1966 اسـتنكر فيـه أعمـال العنـف التـي يمارسـها الاسـتعمار البريطـاني، وحـث القـرار الـدول العربيـة علـى تقـديم العـون المـادي والمعنـوي والعسـكري والسياسـي للثـورة المسـلحة والـدعوة إلـى توحيـد القـوى الوطنيـة والتمسـك بقـرارات الأمـم المتحـدة (جامعـة الـدول العربيـة، القـرار 2950، د 46، 1966/9/12). وفـي الوقـت نفسـه تلقـت الأمانـة العامـة للجامعـة مـذكرة يمنيـة بشـأن الحشـود العسـكرية البريطانيـة واسـتمرار الطـائرات البريطانيـة فـي انتهـاك الأجـواء اليمنية(جامعـة الـدول العربيـة، سـجل العـالم العربـي، ص 272)، وأصـدر المجلـس قـرارا فـي 18/أذار/1967، اسـتعرض فيـه الموقـف فـي عـدن، مؤكـدا علـى إدانـة الاسـتعمار البريطـاني ومضـاعفة النضـال بجميـع الوسـائل الماديـة والمعنويـة والإنسـانية والاسـتمرار فـي متابعـة تلـك القضـية لـدى الأمـم المتحـدة، وتأييـد جبهـة التحريـر فـي نضـالها المشـروع ضـد الاستعمار.

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

**الخاتمة:**

في ختام هذا البحث، يمكننا أن نؤكد على الدور البارز الذي أدته جامعة الدول العربية في القضية اليمنية خلال الحقبة الممتدة من 1945 إلى 1967. فقد كانت الجامعة العربية، منذ تأسيسها، أحد الأطر الأساسية التي سعت لدعم استقلال الدول العربية وحماية حقوقها في مواجهة القوى الاستعمارية، ولاسيما القضية اليمنية، فقد شكلت جامعة الدول العربية محطة أساسية للتنسيق والمناصرة في مواجهة الاحتلال البريطاني للمناطق الجنوبية والتدخلات الأجنبية في شؤون اليمن الداخلية. وعلى الرغم من الجهود الدبلوماسية التي بذلتها الجامعة، فإنها واجهت تحديات كبيرة خلال تلك المدة، مثل: التباين في المواقف بين الدول الأعضاء، والصعوبات في تحصيل إجماع عربي حاسم، فضلا عن تعقيد الأوضاع الداخلية في اليمن، التي كانت تتراوح بين الخلافات بين القوى السياسية في الشمال والجنوب، والنزاعات المستمرة مع بريطانيا. وعلى الرغم من هذه التحديات، ظلت الجامعة تسعى جاهدة للتوفيق بين الأطراف المتنازعة والعمل على تعزيز الوحدة العربية، إذ قدمت الدعم السياسي واللوجستي لليمن، واتخذت خطوات ملموسة مثل: إرسال البعثات الدبلوماسية، وتقديم المساعدات الإنسانية، والعمل على توحيد الجهود العربية لدعم القضية اليمنية في المحافل الدولية.

وعلى الرغم من القيود والموارد المحدودة ظلت جامعة الدول العربية تمثل صوتا مهما للعرب في قضايا مثل: القضية اليمنية، معبرة عن رغبتها في تحقيق الاستقلال والسيادة لكل الدول العربية. وعلى الرغم من التحديات الدبلوماسية والسياسية التي واجهتها، فقد أسهمت في تسليط الضوء على معاناة الشعب اليمني والتأكيد على حقه في تقرير مصيره، وهو ما مهد في النهاية الطريق لتحقيق انتصارات دبلوماسية وسياسية في اليمن.

## قائمة المصادر والمراجع:

## References:

- **الوثائق:**

1. ج.د.ع، الأمانة العامة إدارة السكرتارية تقرير الأمين العام إلى مجلس ج.د.ع، في د 44 سبتمبر، الدار البيضاء.
2. جـ 2950. د 46. 1966/9/12. ج. د. ع. الأمانة العامة د 19. 7 يناير 1953. مذكرة المفوضة اليمنية بالقاهرة. الأمانة العامة. 22 يناير. ج.د.ع. الأمانة العامة إدارة السكرتارية. تقرير الأمين العام إلى مجلس ج.د.ع. في دور انعقاده العادي التاسع والثلاثين.
3. ج.د.ع. الأمانة العامة الإدارة السياسية. القاهرة 17 يونيو 1994. ق، 1984/ د 41. 1964/3/31.
4. تقرير الأمين العام إلى مجلس ج. د.ع في دورة انعقاد العادي الـ 41 القاهرة. 21 مارس 1964.
5. ق 1910/ د400. 1963/9/19.
6. مؤتمرات القمة قراراتها وبياناتها 1946-1985. الأمانة العامة. مكتب الأمين العام. مركز التوثيق والمعلومات 1987.
7. نص قرار 753/ د. 1954/4/3/21.
8. ج. د. ع. إدارة السكرتارية. الدورة 21 مارس 1954.
9. القرار 791/ د. 21 1954/6/3.
10. مذكرة مرسلة من وزارة الخارجية اليمنية إلى الأمين العام للجامعة في 1955/6/5. جامعة الدول العربية. إدارة السكرتارية. يناير 1956.
11. القرار 1328/ د27/ 1953/3/31.
12. ق/1345/ د27/ 1957/3/30.
13. ج.د.ع الأمانة العامة إدارة السكرتارية. د 31 في 2 مارس 1959. مذكرة من الأمين العام إلى مجلس الجامعة. بشأن قضية الجنوب اليمني.
14. القرار 1495/ د، 1958/1/9.
15. القرار. 1655 د 33. 1960/4/9.
16. ج.د. ع. الأمانة العامة. إدارة السكرتارية تقرير الأمين العام إلى مجلس ج.د.ع في دورة انعقاده العادي الخامس والثلاثين 21 مارس 1960.
17. تقرير الأمين العام في الدورة السادسة والثلاثون. 12 سبتمبر 1961.
18. مذكرة المفوضية اليمنية بالقاهرة إلى الأمانة العامة بتاريخ 1961/8/22.

-**الكتب:**

1. شرف الدين، أحمد. (1963). اليمن عبر التاريخ، القاهرة. مطبعة السنة المحمدية. (د.م).
2. عامر، احمد. (2006). دبلوماسية جامعة الدول العربية وقضية الجنوب المحتل. مطبعة دار النهضة العربية. القاهرة.

3. رفاعي، محمد علي. (1960). جامعة الدول العربية وقضايا التحرير. مطبعة الشعب. القاهرة.
4. عبد المهدي، عادل. (2000). حضرموت والاستعمار البريطاني 1937–1967. مؤسسة قرطبة. القاهرة.
5. أبو طالب، حسن. (1994). الوحدة اليمنية. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
6. الشرقاوي، محمود. (1959). جنوب الجزيرة العربية. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.
7. القرعي، أحمد يوسف. (د.ت). قضية الجنوب المحتل في الأمم المتحدة. مجلة السياسة الدولية. العدد (4) السنة الثانية. القاهرة.
8. رضا، عادل. (1969). ثورة الجنوب تجربة النضال وقضايا المستقبل. مطبعة المعارف. القاهرة.
9. مالسكوفا. (1978). السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن. ترجمة: عمر الجاوي. مطابع مؤسسة 14 أكتوبر، عدن.
10. عبدالحميد، محمد كمال. (د.ت). أهداف الاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية. ط4. دار الفكر العربي. القاهرة.
11. بن يحيى، عبد الواسع. (1928). "تاريخ اليمن". مطبعة السلفية. القاهرة .
12. الشعبي، قحطان. (1962). معركتنا القومية في جنوب اليمن (عدن والإمارات). دار النصر للطباعة والنشر. القاهرة.
13. كنج، جليان. (1966). أهداف الاستعمار في عدن. ترجمة: خير حماد. الدار القومية. القاهرة.
14. جبريل، حمد. (د.ت). صور من الجنوب. الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة.
15. طه، جاد. (1969). سياسة بريطانيا في جنوب اليمن. دار الفكر. القاهرة.
16. العقاد، صلاح. (1969). جزيرة العرب في العصر الحديث (السعودية، اليمن، جمهورية اليمن الشعبية). المطبعة الفنية الحديثة. القاهرة.
17. منشورات القوميين العرب. (1961). الحركة العمالية في جنوب اليمن ومخطط الاستعمار الجديد. (د.م).
18. عبدالله، عبد الحميد. (1999). دور جامعة الدول العربية في السياسة الدولية. بيروت.
19. كامل، مصطفى. (2005). جامعة الدول العربية: نشأتها وتطورها. القاهرة.

## ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

**Documents:**

1. G.D.A., General Secretariat, Secretariat Department, Report of the Secretary-General to the G.D.A. Council, on September 44, Casablanca.
2. C 2950. D 46. 9/12/1966. C. D. A. General Secretariat D 19. January 7, 1953. Memorandum of the Yemeni Commissioner in Cairo. General Secretariat. January 22. C.D.A. General Secretariat Secretarial Department. Report of the Secretary-General to the G.D.A. Council. At its thirty-ninth regular session.
3. C.D.A. General Secretariat of Political Administration. Cairo, June 17, 1994. Q, 1984/D 41. 3/31/1964.
4. Report of the Secretary-General to the Council of C. D.D. in the 41st ordinary session in Cairo. March 21, 1964.
5. Q. 1910/D 400. 9/19/1963.
6. Summit conferences, resolutions and statements 1946-1985. General Secretariat. Office of the Secretary-General. Documentation and Information Center 1987.
7. Text of Resolution 753/D. 3/4/21/1954.

8. c. D. A. Secretarial management. Session March 21, 1954.
9. Resolution 791/D. 21 6/3/1954.
10. A memorandum sent from the Yemeni Ministry of Foreign Affairs to the Secretary-General of the League on 6/5/1955. League of Arab States. Secretarial management. January 1956.
11. Resolution 1328/D27/31/3/1953.
12. Q/1345/D 27/30/3/1957.
13. C.D.A., General Secretariat, Secretariat Department. D. 31 on March 2, 1959. Memorandum from the Secretary-General to the League Council. Regarding the issue of southern Yemen.
14. Resolution 1495/D, 1/9/1958.
15. Resolution. 1655 D 33. 4/9/1960.
16. J.D. A. General Secretariat. Secretariat Administration. Report of the Secretary-General to the G.D.A. Council at its thirty-fifth regular session, March 21, 1960.
17. Report of the Secretary-General on the thirty-sixth session. September 12, 1961.
18. Memorandum from the Yemeni Commission in Cairo to the General Secretariat dated 8/22/1961.

**-Books:**

1. Sharaf El-Din, Ahmed. (1963). Yemen throughout history, Cairo. Sunnah Muhammadiyah Press. (blood).
2. Amer, Ahmed. (2006). The diplomacy of the Arab League and the issue of the occupied south. Dar Al Nahda Arab Press. Cairo.
3. Rifai, Muhammad Ali. (1960). The League of Arab States and liberalization issues. People's Press. Cairo.
4. Abdul Mahdi, Adel. (2000). Hadhramaut and British colonialism 1937-1967. Cordoba Foundation. Cairo.
5. Abu Talib, Hassan. (1994). Yemeni unity. Center for Arab Unity Studies. Beirut.
6. Al-Sharqawi, Mahmoud. (1959). South Arabia. Anglo-Egyptian Library. Cairo.
7. Al-Qar'i, Ahmed Youssef. (d.t.). The issue of the occupied south at the United Nations. Journal of International Politics. Issue (4) second year. Cairo.
8. Reda, Adel. (1969). The Southern Revolution, the experience of struggle and future issues. Knowledge Press. Cairo.
9. Malskova. (1978). Colonial policy in South Yemen. Translated by: Omar Al-Jawi. October 14 Foundation Press, Aden.
10. Abdul Hamid, Muhammad Kamal. (d.t.). The goals of British colonialism in southern Arabia. 4th edition. Dar Al-Fikr Al-Arabi. Cairo.
11. Bin Yahya, Abdul Wasi. (1928). "History of Yemen." Salafi Press. Cairo .
12. Al-Shaabi, Qahtan. (1962). Our national battle in South Yemen (Aden and the Emirates). Dar Al-Nasr for Printing and Publishing. Cairo.
13. King, Jillian. (1966). Colonial goals in Aden. Translated by: Khair Hammad. National House. Cairo.
14. Gabriel, Hamad. (d.t.). Pictures from the south. National House for Printing and Publishing. Cairo.
15. Taha, Gad. (1969). British policy in South Yemen. Dar Al-Fikr. Cairo.
16. Al-Akkad, Salah. (1969). The Arabian Peninsula in the modern era (Saudi Arabia, Yemen, the People's Republic of Yemen). Modern art printing press. Cairo.
17. Publications of Arab Nationalists. (1961). The labor movement in South Yemen and the new colonialism scheme. (blood).
18. Abdullah, Abdul Hamid. (1999). The role of the League of Arab States in

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

international politics. Beirut.

**19.** Kamel, Mustafa. (2005). The League of Arab States: its origins and development. Cairo.